

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفرصة قد لا تعود

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَمَا بَعْدُ: فَقَدْ ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ، فقال " آمين آمين آمين " قيل يا رسول الله ، إنك حين صعدت المنبر قلت آمين آمين آمين ، قال " إن جبريل أتاني ، فقال من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله ، قل آمين ، فقلت آمين . ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل آمين ، فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل آمين، فقلت آمين " فهل نستغل الفرص أو تضيع علينا كما ضاع غيرها بادر الفرصة ، واحذر فوتها فَبُلُوغُ الْعِزِّ فِي نَيْلِ الْفُرْصِ  
وَاعْتَمُّ عُمْرَكَ إِبَانِ الصَّبَا فَهُوَ إِنْ زَادَ مَعَ الشَّيْبِ نَقْصُ  
إِنَّمَا الدُّنْيَا خَيْالٌ عَارِضٌ قَلَّمَا يَبْقَى ، وَأَخْبَارٌ تُقْصُ  
فَأَبْتَدِرْ مَسْعَاكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ بَادَرَ الصَّيْدَ مَعَ الْفَجْرِ قَنَصَ  
لَنْ يَنَالَ الْمَرْءُ بِالْعَجْزِ الْمُنَى إِنَّمَا الْفَوْزُ لِمَنْ هَمَّ فَنَصَ  
وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ قالوا: يا رسول الله! وما عجوز بني إسرائيل؟ قال: إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر، ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: عجوز من بني إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حكمي، قال: وما حكمتك؟ قالت: أكون معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطاها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة، موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا هذا الماء! فأنضبوه، فقالت: احتفروا! فاحتفروا فاستخرجوا عظام يوسف، فلما أفلوها إلى الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار" (رواه ابن حبان وصححه الألباني) فقد انتهزت العجوز الفرصة وحصلت ما تريد دخول الجنة ومرافقة نبي الله موسى عليه السلام فيها وعن رِبِيعَةَ بِنْتِ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ ، رضي الله عنه قَالَ " كُنْتُ أُبَيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ ، فَقَالَ لِي سَلْ ، فَقُلْتُ أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي

الْجَنَّةِ؟ قَالَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، قُلْتُ هُوَ ذَلِكَ، قَالَ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ، بِكَثْرَةِ السُّجُودِ  
"رواه مسلم فانظروا كيف استغل هذا الصحابي الفرصة وطلب هذا المطلب العظيم  
عباد الله: إن الأمر في النصوص بانتهاز الفرص واغتنام الأوقات أكثر من أن  
يُحصر، ومن ذلك: قوله تعالى (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ، وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ) [الشرح ٧- ٨]  
وقال صلى الله عليه وسلم "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة  
والفراغ" (رواه البخاري). وقال صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه "اغتم  
خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك،  
وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك" (رواه الحاكم في المستدرک وسنده  
صحيح) وقال صلى الله عليه وسلم "بادروا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم،  
يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض  
من الدنيا" (رواه مسلم).

أيها المسلمون: والمتأمل في حال النبي صلى الله عليه وسلم يجد دون عناء أن  
اهتبال الفرص واغتنام الأوقات كان هدياً راسخاً وسمية ثابتة له صلى الله عليه  
وسلم، ومن شواهد ذلك: ما رواه المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: "إن كان  
النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه، فيقال له،  
فيقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟" (رواه البخاري). وعن ابن عمر -رضي الله  
عنهما- قال: "إن كنا لنعدّ لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المجلس الواحد  
مائة مرة: رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم" (رواه أبو داود وهو  
صحيح). وعن علقمة قال: "قلت لعائشة -رضي الله عنه-: هل كان رسول الله -  
صلى الله عليه وسلم- يختص من الأيام شيئاً؟ قالت: لا، كان عمله ديمة، وأيكم  
يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق؟" (رواه البخاري).  
عباد الله لقد عظمت مراعاة السلف لاستغلال الفرص فشمروا عن ساعد الجد في  
ذلك جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
"من أصبح منكم اليوم صائماً؟" قال أبو بكر رضي الله عنه أنا. قال: "فمن تبع  
منكم اليوم جنازة؟" قال أبو بكر -رضي الله عنه أنا قال "فمن أطعم منكم اليوم  
مسكيناً؟" قال أبو بكر -رضي الله عنه أنا. قال: "فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟"  
قال أبو بكر رضي الله عنه أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما اجتمعن  
في امرئ إلا دخل الجنة" (رواه البخاري) وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال:  
"ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه  
عملي" وقال: "إني لأمقت الرجل أن أراه فارغاً ليس في شيء من عمل الدنيا،  
ولا عمل الآخرة" وقيل لنافع مولى ابن عمر: "ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟  
قال: لا تطيقونه، الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما"  
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول "لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت لرجل من الأنصار: هلمّ نسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنهم اليوم كثير، فقال: واعجباً لك يا ابن عباس! أترى الناس يحتاجون إليك، وفي الناس من أصحاب النبي -عليه السلام- من ترى؟! فترك ذلك، وأقبلت على المسألة، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فأتيه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، فتسفي الريح عليّ التراب، فيخرج فيراني، فيقول: يا ابن عم رسول الله! ألا أرسلت إليّ فأتيتك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك فأسألك. قال: فبقي الرجل حتى رأني وقد اجتمع الناس عليّ، فقال: هذا الفتى أعقل مني". وقال الحسن: "أدركت أقواماً كانوا على ساعاتهم أشفق منكم على دنائيركم ودراهمكم". وقال الفضيل بن عياض: "أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد الليل، من طول الهجعة، إنما هو على الجنب، فإذا تحرك قال: ليس هذا لك، قومي خذي حظك من الآخرة".

أيها المسلمون والمسلمات وإذا كان الشرع والعقل يدعوان إلى استثمار الأوقات واغتنام الفرص، وكان العمر قصيراً، والأحوال تتبدل، والأزمنة تمضي دون أن تعود، والحاجة جلية إلى إتيان المرء أعمالاً تعود عليه بالفلاح وعلى أمته بالرفعة والعزة، فلا تتوانى أخي في بذر الخير عليك بالسعي في الإصلاح واهتبال الفرص الكثيرة السانحة أمامك، والتي تعود عليك وعلى دينك وعلى أمتك بالخير العاجل والآجل مع التضرع و الانطراح بين يدي الله تعالى في طلب معونته وتسديده، نسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ويلهمنا ارشداً والسادات أقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم

### الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشأنه، وأشهد أن نبيناً محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً أما بعد فكلنا يعرف قيمة الفرصة بعد أن تضيع، ونحاول اقتناصها عندما تصبح بعيدة عن متناول اليد.. ونتمنى عودتها من جديد، ولكن هيهات وكم من الفرص في هذا الشهر العظيم تضيع دون استغلال عبدالله ولكي تكسب الفرصة قبل ضياعها فلا بد من الأمور التالية:

أولاً: الاستعداد المسبق "فالفرص كسحابات الصيف: غنية بالمطر، جميلة في المنظر، ولكنها سريعة في المسير، إن الفرق بين الناجحين في رمضان وغيره والخاسرين ليس في أن الناجحين يجدون فرصاً، وغيرهم لا يجدونها، بل أن الناجحين أسرع في الاستعداد واستغلال الفرصة لقد سئل أحد كبار الأثرياء كيف تتجح في السوق وغيرك يفشل فيه؟ فقال "أنا أدخل في السوق حينما يكون غيري لا يزال متردداً، وأخرج منه حينما يكون قد قرر غيري الدخول، فأحصد أنا النجاح ويحصد هو الفشل" إذا لم تكن مستعداً سلفاً، فإن الفرصة سوف تفوتك، وهي إذا

فاتت فلن تعود فهل أخي مستعد للفرص السانحة أمامك مغفرة عتق من النار  
دخول الجنة ثواب عظيم بعمل لمن انتهز الفرصة يسير

ثانياً: القفز على الفرصة، حينما تأتي من دون تأخير فاستبقوا الخيرات إن الفرص  
لا تبالي بمن لا يبالي بها، وهي لا تتكرر، ولا يمكن الاستسناخ عنها بأي شكل من  
الأشكال. وهذا يعني أن عليك أن تتصرف تجاه الفرصة، وكأنها الأخيرة، ولا مجال  
لتكرارها صل صلاة مودع كأنك تراه فالفرصة عادة قد لا تعود. يقول حكيم بن  
عمير "من فتح له باب خير فلينتهزه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه".

ثالثاً: استغلال الفرصة من دون وضع شروط لها إن الفرص هي التي تفرض  
شروطها، ولا يجوز لنا أن نضع لها شروطاً وهذا يتطلب أن تقبل بواقع الفرص،  
وتستغلها سواء جاءت حسب توقعاتك أو مغايرة لها

رابعاً: التمسك بالفرصة بقوة، بدل التردد في ذلك كثيرون ينتظرون الفرصة، مثل  
رمضان أو بر الوالدين أو نحو ذلك من الأعمال وحينما تأتيهم يزهدون فيها. ليس  
لسبب إلا لأنهم لم يستعدوا لها ولم يبادروا لها وأرادوها حسب رغباتهم هم لا  
حسب ما وضع لها ولم يتمسكوا بها أيضاً ففاتت عليهم ولا بد هنا عباد الله  
من ذكر ملاحظة هامة جداً، وهي أن الفرص متوفرة وتكثر في بعض الأوقات دون  
بعض، وتختلف في نوعيتها، وشكلها. ولكن إذا فاتتك فرصة، فلا تقعد متعلقاً بها،  
لأنها قد لا تعود، ولكن حاول اقتناص فرص أخرى غيرها إن الحياة لا تحفظ بنوع  
واحد من الفرص، بل هي تختزن العشرات ومن الأفضل إذا ضيعت واحدة أن  
تبحث عن أخرى، (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)  
اللهم صل وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين اللهم اعز الإسلام والمسلمين واحمي حوزة الدين اللهم انصر دينك وسنة  
نبيك وعبادك الصالحين المصلحين اللهم أهد ضال المسلمين اللهم فرج كرب  
المكروبين من المسلمين واقض الدين عن المدنيين واشف مرضانا ومرضى  
المسلمين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح اللهم ولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن  
خافك واتبع رضاك يارب العالمين اللهم وفق ولي أمرنا لما تحب وترضى وخذ  
بناصيته للبر والتقوى اللهم احم حدودنا واحفظ جنودنا واكفنا شر كل ذي شر ربنا  
آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار